

تاج العروس من جواهر القاموس

قالوا : إِنْاءٌ أَصْفَارٌ : خالٍ لا شَيْءَ فيه كما قالوا : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ
وَأَنْيَّةٌ صُفْرٌ كَقَوْلِكَ : نِسْوَةٌ عَدْلٌ . وَقَدْ صَفَرَ الْإِنْاءُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ كَفَرَحٍ وكذلك الوَطْبُ مِنَ اللَّبَنِ صَفَرًا مُحَرَّكَةً وَصُفُورًا بِالضَّمِّ
أَيَّ خَلَا فَهُوَ صَفِيرٌ ككَتِفٍ . وفي التهذيب : صَفَرَ يَصْفِرُ صُفُورًا وَالْعَرَبُ
تقول : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ قَرَعِ الْفِنَاءِ وَصَفَرَ الْإِنْاءِ . يَعْنُونَ بِهِ هَلَاكَ
الْمَوَاشِي . وقال ابنُ السَّكَّيْتِ : صَفَرَ الرَّجُلُ يَصْفِرُ صَفِيرًا وَصَفَرَ
الْإِنْاءُ وَيُقَالُ : بَيَّتْ صَفْرٌ مِنَ الْمَتَاعِ وَرَجُلٌ صَفْرٌ الْيَدَيْنِ وفي الحديث "
إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الْبَيْتُ الصَّفْرُ " من كتابِ [] . وفي حديث
أُمِّ زَرْعٍ : " صَفْرٌ رَدَائِهَا وَمِلءٌ كَسَائِهَا وَغَيْظٌ جَارَتِهَا " المعنى
أَنهَا صَامِرٌ الْبَطْنُ فَكَأَنَّ رَدَاءَهَا صَفْرٌ أَي خالٍ لِشِدَّةِ ضُمُورِ بَطْنِهَا
وَالرَّدَاءُ يَنْذِتْهَا إِلَى الْبَطْنِ فَيَقَعُ عَلَيْهِ . من الْمَجَازِ صَفِرَتْ وَطَائِبُهُ : ماتَ
وكذا صَفِرَتْ إِنْاءُهُ قال امرؤُ القيسِ :
وَأَفْلَاتَ هُنَّ عِلَابَاءُ جَرِيضًا ... وَلَوْ أَدْرَكَنَّه صَفِرَ الْوِطَابُ